

## حرف علة

■ عواد ناصر

## فنتورا ينظف قاذورات الحكومة

فالديمار فنتورا هو فراش في مكتب رئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون، في المكتب الشهير، عالميا ومحليا: ١٠ داونينغ ستريت.

عندما أبلغ فالديمار فنتورا بأنه سيعمل في هذا المكان الفاخر، والحساس، داعبته ماعر لذيذة بأنه سيكون مقرباً من الحكومة، وربما سيحصل على الكثير من المكافآت والإكرامات السخية، لأنه سيكون على مقربة من أعلى قيادة في الدولة، يبديها الحل والعقد، بل سيشاهد بأب عينيه رئيس الوزراء وهو يتمخط أو يذهب إلى التواليت، لكن شيئاً من هذا لم يحدث عدا إنه شاهد السيد ديفيد كاميرون، رئيس مجلس الوزراء، يوماً ما، في حديقة المقر الحكومي.

فنتورا (٤٤ عاماً) أب لطفلين (إبنيو ٢٢ عاماً وإيفالدي ١٠ أعوام) يعاني من ضائقة مالية شديدة، فأجره لا يتعدى ستة جنيهات وتسعة وخمسين بنساً، في الساعة، وهو يعمل ستة أيام في الأسبوع، لكن مواظبته على العمل لم تحسن من وضع أسرته، فاضطر إلى استئانة قرض مصرفي، بفائدة عالية.

بولا، زوجة فنتورا، هي الأخرى تعمل منغلقة في مكتب رئيس الوزراء، سبق لها أن طالبت بزيادة أجورها. سلمت أحد وزراء حزب المحافظين، فرنسيس مود، رسالة تعلمه فيها بتدني أجور عمال النظافة.

إنفيلدي، الابن الأصغر، لم يتمكن من مرافقة أصدقائه وزملائه للتمتع برحلات مدرسية إلى حديقة الحيوان، مثلاً، أو أية أماكن ترفيهية أخرى، لأن أبيه لا يملك ثمن تكاليف هذه الرحلات.

إنفيلدي: أسي! أنت تعمل بجد وتكد كثيراً، ربما أكثر من رئيس الوزراء، فلماذا لا تملك مالا، وأنا لا أستطيع الذهاب مع أصدقائي إلى حديقة الحيوان؟

فنتورا مواطن أنغولي، كان جندياً، سابقاً، جاء إلى بريطانيا منذ عقد من الزمن حاملاً ببناء أفضل لأسرته. لغته الإنكليزية سيئة لأنه لا يجد الوقت الكافي كي يتخطم في مدرسة أو كورس لتعلم اللغة: يمكنني أن أقول، ببساطة، إنني لا أجد الوقت الكافي للدراسة لأنني أعمل، لكن يستحيل علي أن أقول: لا يمكنني العمل لأنني أدرس اللغة!

إنهم يعرفون، يا سيد فنتورا، أن ما تنظفه من قاذورات الحكومة لا يمثل شيئاً من قاذوراتها الحقيقية التي هي الأذى وأكبر بكثير مما تجده، أنت، على الطاولات والمكاتب والمرحاض.

يضع فانتورا رأسه على المخذة بعد يوم عمل شاق نظف فيه ما يمكن تنظيفه من قاذورات الحكومة ويفكر: السيد كاميرون، وكذلك السيد كريج، يبدوان على أطف ما يكون عليه المرء وهم يظهرن على شاشات التلفاز، وفي المؤتمرات الصحفية، بل حتى عندما يتنزهون مع عائلتهم ويلعبون مع أطفالهم، ثم هم ملتزمون بالقانون. ألم يشاهد الناس المستر كاميرون وهو يقف بالدور، عشر دقائق كاملة، منتظراً ليحصل على فنجان قهوة في أحد المقاهي؟

ثم يفكر، مجدداً: لكنهم على غاية السوء عندما يتعلق الأمر بالمال!

يعبت فنتورا بأفنه وهو في سريره فينهض ليغسل يديه: إنني أشم قاذورات الحكومة على أصابعي.

تدخل بولا، زوجته، وتتمنن كأنها تحدث نفسها: أنك لم تسمع بأزمة اليورو، ولم تأبه بالانهار اليوشك للاتحاد الأوروبي، ولا تقلق أزمة اليونان، وما زلت تسرف كثيراً في استعمال مواد التنظيف.. هل قترت، يا رجل، كي توفر بعض البنسات للدولة؟ بولا: أنت تترجحين؟

لا، أنا جادة فوق العادة، يا فنتورا!

تندس بولا إلى جانبه في السرير، لكنه يدير ظهره للمرأة القلقة على مصير الاتحاد الأوروبي.

يحاول فنتورا النوم لأن عليه أن يبهض باكراً ليواصل تنظيف قاذورات الحكومة، وإن بأجر زهيد.



نحن أمام تجربة مسرحية مغايرة تماماً لمجمل العروض التي قدمها (كاظم النصار) مُخرجاً، حيث توالى العروض المسرحية التي قدمها والتي ركز فيها على موضوعة الحرب وتداعياتها وما تخلفه من دمار وآثار نفسية حتى وصف مشروعه المسرحي بـ(مسرح الحرب). هــ (مطر صيف) لعلي عبد النبي الزبيدي ـ مؤلفاً، وكاظم النصار ـ مُخرجاً ، وهناء محمد / فاضل عباس ـ مؤدين والتي قدمت على خشبة المسرح الوطني ببغداد مؤخراً. عرض مسرحي حاول الاشتغال ضمن منطقة الألم الإنساني بجميع تشعباته عبر تمثلاته في تمظهرات الفعل الخارجي والداخل لشخصية المرأة / الأم / الوطن / الزوجة ، التي هي دائماً "بالانتظار" للزوج ، للأمل ، لحياء جديدة، لساسة جدد لا يسرقون البلاد ويضرقون العباد.

ورغم أن ( النصار ) كان بحاجة لإسناد شخصياته إلى ممثلين من الشباب وليس كما كان يفعل المخرج الروسي ( أناتولي ايفروس ) في انكائه على ممثلين جاهزين في جميع عروضه المسرحية التي قدمها . أما الأداء التمثيلي لـ (هنا محمد ) التي جسدت وتمكنت من توضيح شخصية المرأة التي تنظر زوجها ، حيث توقفت ( محمد ) على نفسها من خلال الأداء الحسن لمنظومتها الجسدية والصوتية التي كانت بحاجة لمران أكثر حيث غلب عليها الأداء الصوتي المنمط حينما استمدت (محمد) هذا التأكيد على أن من ينوي القيام بهذا الدور ( الزوج — القائد — السياسي — المخلص ما هو إلا مُستنسخ فجميع الرجال/ قادة هذا البلد ما هم إلا نسخة مطابقة لمن سبقهم، وهذا ما أراد العرض إيصاله، وبالتالي يُمكن قراءة ماهية العنونة وفق العلائقية الضابطة لمسار تحرك الشخصيات بوصفها (مطر صيف ) . مما يُحسب لهذا العرض أن المخرج استطاع تبني فعل المغايرة عن أعماله السابقة وهو ما تمثل في جعل أنساق خطاب العرض ، كما تحسب له العودة بالفتاة ( هنا محمد ) كي ترتقي خشبة المسرح من جديد ، وذات الوصف ينطبق على الفنان المغترب (فاضل عباس ) ،

وتكرسها بفعل مجموعة من اللافتات التي عبئ بها العرض: المرأة: صبغت شعري وانتظرتك لسنين طويلة.. بحثت عنك لسنين طويلة. ، المرأة والرجل هي إفران لمبارك وحروب بوصفها إفرانات تؤسس لفكرة تنمأى مع مشكلات الوجود الإنسانية الكبرى كالحرية والقلق والجوع والوجود والانتظار والشخصية، فنص (الزبيدي) يُغضي بتفاصيله الواضحة عن تعبيرية واضحة تعارض الواقع وتنشد التماهي مع التيار الدرامي المعروف بـ(دراما العودة إلى المنزل) والتي ناشدت التعديل عن عواطف الشخصيات بعد أن عرفت في أتون مشاكل اجتماعية عاصفة بفعل الحرب أو الغربة ورُغم اقتراب نص ( الزبيدي )هذاعن نص (الجنة تفتح أبوابها متأخرة) لـ(فلاح شاكر) من حيث الشكل (زوجة تنتظر زوجها الغائب عنها)، لكنه لا يقع في فخ (التناص) معه في أبعاده الفنية والفكرية بل وحتى الأسلوبية فكان (مطر صيف) زبيديا بامتياز.

تجد في الملفوظ الحوارى وسيلة للتعبير عن هذا المخزون، وحتى الثنائيات الموجودة في النص كالحضور والغياب ، المرأة والرجل هي إفران لمبارك وحروب بوصفها إفرانات تؤسس لفكرة تنمأى مع مشكلات الوجود الإنسانية الكبرى كالحرية والقلق والجوع والوجود والانتظار والشخصية، فنص (الزبيدي) يُغضي بتفاصيله الواضحة عن تعبيرية واضحة تعارض الواقع وتنشد التماهي مع التيار الدرامي المعروف بـ(دراما العودة إلى المنزل) والتي ناشدت التعديل عن عواطف الشخصيات بعد أن عرفت في أتون مشاكل اجتماعية عاصفة بفعل الحرب أو الغربة ورُغم اقتراب نص ( الزبيدي )هذاعن نص (الجنة تفتح أبوابها متأخرة) لـ(فلاح شاكر) من حيث الشكل (زوجة تنتظر زوجها الغائب عنها)، لكنه لا يقع في فخ (التناص) معه في أبعاده الفنية والفكرية بل وحتى الأسلوبية فكان (مطر صيف) زبيديا بامتياز.

تجد في الملفوظ الحوارى وسيلة للتعبير عن هذا المخزون، وحتى الثنائيات الموجودة في النص كالحضور والغياب ، المرأة والرجل هي إفران لمبارك وحروب بوصفها إفرانات تؤسس لفكرة تنمأى مع مشكلات الوجود الإنسانية الكبرى كالحرية والقلق والجوع والوجود والانتظار والشخصية، فنص (الزبيدي) يُغضي بتفاصيله الواضحة عن تعبيرية واضحة تعارض الواقع وتنشد التماهي مع التيار الدرامي المعروف بـ(دراما العودة إلى المنزل) والتي ناشدت التعديل عن عواطف الشخصيات بعد أن عرفت في أتون مشاكل اجتماعية عاصفة بفعل الحرب أو الغربة ورُغم اقتراب نص ( الزبيدي )هذاعن نص (الجنة تفتح أبوابها متأخرة) لـ(فلاح شاكر) من حيث الشكل (زوجة تنتظر زوجها الغائب عنها)، لكنه لا يقع في فخ (التناص) معه في أبعاده الفنية والفكرية بل وحتى الأسلوبية فكان (مطر صيف) زبيديا بامتياز.

تجد في الملفوظ الحوارى وسيلة للتعبير عن هذا المخزون، وحتى الثنائيات الموجودة في النص كالحضور والغياب ، المرأة والرجل هي إفران لمبارك وحروب بوصفها إفرانات تؤسس لفكرة تنمأى مع مشكلات الوجود الإنسانية الكبرى كالحرية والقلق والجوع والوجود والانتظار والشخصية، فنص (الزبيدي) يُغضي بتفاصيله الواضحة عن تعبيرية واضحة تعارض الواقع وتنشد التماهي مع التيار الدرامي المعروف بـ(دراما العودة إلى المنزل) والتي ناشدت التعديل عن عواطف الشخصيات بعد أن عرفت في أتون مشاكل اجتماعية عاصفة بفعل الحرب أو الغربة ورُغم اقتراب نص ( الزبيدي )هذاعن نص (الجنة تفتح أبوابها متأخرة) لـ(فلاح شاكر) من حيث الشكل (زوجة تنتظر زوجها الغائب عنها)، لكنه لا يقع في فخ (التناص) معه في أبعاده الفنية والفكرية بل وحتى الأسلوبية فكان (مطر صيف) زبيديا بامتياز.

✍️ بشار عليوي

## على هامش بيان بخديدا

## الثقافة السريانية واشتراطات البناء الحضاري

✍️ المدى الثقافي

السرياني، وشهدت الجلسة نقاشاً حثيثاً ومستفيضاً بخصوص تفاصيل أخرى ذات الصلة بالشأن الثقافي السرياني خاصة الهجرة وانعكاساتها السلبية جدا على واقع الحياة العامة، وفي ختام الجلسة صدر البيان الآتي:

توطيد للعلاقات والنشاطات المشتركة التي تدعم وتبرز ثقافتنا وترافنا الأصيل و دورهما في البناء الحضاري والإنساني وتدعم وحدة الخطاب الثقافي والمطالب المتنوعة لمتقفينا، حيث أننا اليوم في أمس الحاجة لهذا التوجه الإيجابي للخالص من كل أشكال الإقصاء والإهمال والنهميش الذي طال وجودنا وهويتنا وثقافتنا النهرينية الأصيلة ليرجح من الزمن بهدف تفعيل دورنا الحقيقي في المشهد الثقافي الوطني.

توجب علينا جميعا تشجيع ودعم متعلمي اللغة السريانية ومعلميها وكوادرها في مدارسنا ومؤسساتنا الثقافية التي تعمل وتبذل جهدا في نشر وتعليم اللغة السريانية ومحو الأمية لختلف الإعمار، والذي يعد بحق واجبا قوميا مقدسا.

كما أننا نحرص على صعيد الوطني ومنتظر المزيد من الاهتمام والدعم للغتنا السريانية التي تدرس في بغداد وكركوك والموصل وغيرها من المدن العراقية، وزيادة حصتها التدريسية الأسبوعية كونها لغة مقررة في دستور الوطني، وتشكيل لجان تخصصية وعلى مستويات مسؤولة لتحديد متطلبات النهوض والارتقاء بها.

وفي الوقت نفسه نستغرب عدم تدريس اللغة السريانية في المدارس التي افتتحت مؤخرا في بعض مناطق سهل نينوى ومناطق أخرى على طراز النموذج الحديث (الأوروبي)، هاملين فيها تعليم لغة الأم (السريانية) كحق إنساني ودستوري لهذه الشريحة.

## على هامش بيان بخديدا

## الثقافة السريانية واشتراطات البناء الحضاري

✍️ المدى الثقافي

السرياني، وشهدت الجلسة نقاشاً حثيثاً ومستفيضاً بخصوص تفاصيل أخرى ذات الصلة بالشأن الثقافي السرياني خاصة الهجرة وانعكاساتها السلبية جدا على واقع الحياة العامة، وفي ختام الجلسة صدر البيان الآتي:

توطيد للعلاقات والنشاطات المشتركة التي تدعم وتبرز ثقافتنا وترافنا الأصيل و دورهما في البناء الحضاري والإنساني وتدعم وحدة الخطاب الثقافي والمطالب المتنوعة لمتقفينا، حيث أننا اليوم في أمس الحاجة لهذا التوجه الإيجابي للخالص من كل أشكال الإقصاء والإهمال والنهميش الذي طال وجودنا وهويتنا وثقافتنا النهرينية الأصيلة ليرجح من الزمن بهدف تفعيل دورنا الحقيقي في المشهد الثقافي الوطني.

توجب علينا جميعا تشجيع ودعم متعلمي اللغة السريانية ومعلميها وكوادرها في مدارسنا ومؤسساتنا الثقافية التي تعمل وتبذل جهدا في نشر وتعليم اللغة السريانية ومحو الأمية لختلف الإعمار، والذي يعد بحق واجبا قوميا مقدسا.

كما أننا نحرص على صعيد الوطني ومنتظر المزيد من الاهتمام والدعم للغتنا السريانية التي تدرس في بغداد وكركوك والموصل وغيرها من المدن العراقية، وزيادة حصتها التدريسية الأسبوعية كونها لغة مقررة في دستور الوطني، وتشكيل لجان تخصصية وعلى مستويات مسؤولة لتحديد متطلبات النهوض والارتقاء بها.

وفي الوقت نفسه نستغرب عدم تدريس اللغة السريانية في المدارس التي افتتحت مؤخرا في بعض مناطق سهل نينوى ومناطق أخرى على طراز النموذج الحديث (الأوروبي)، هاملين فيها تعليم لغة الأم (السريانية) كحق إنساني ودستوري لهذه الشريحة.

## توهج الذاكرة

✍️ د. فاضل سوداني

✍️

"أوفيليا الجميلة! أيتها الحورية، تذكرني في صلواتك خطاياي كلها"

هكذا يذكرها شكسبير على لسان هاملت.

هل يمكن أن تشفع هذه الطفلة ، الحورية لخطايا البشر؟ إذ لم يصور شاعر

آخر في تاريخ الأدب والفن طفلة تراجيديية بريئة مثلما

رسم أوفيليا في مسرحيته الشكسبيرية . فإذا كان

الصراع على السلطة يؤدي إلى قتل الملك من قبل أخيه

بههدف الجلوس على العرش ومن ثم الزواج بالملكة

ومحاولة هاملت الابن الشرعي للملك المقتول الثأر

لأبيه من العم القاتل مما دفعه إلى أن يترك كل شيء

بما فيه حبيبته اوفيليا التي أحبها كما يقول هو (أربعون

ألف أبح بمجموع حبهمن لن يساواها مقدار حبي أنا).

✍️

هي سوى الغناء وقطف الزهور ذات العطر الطيب. وما هي تتحنن فوق غصن وخصافة لتقطف النرجس، ينكسر بها، فيبكيها النهر والسمك البلنفسجي لكن الماء يحتضنها كرحم دافئ.

غريبة أوفيليا تطفو فوق الماء وتوثوبا المنتفخ يسندها، فتمسك بزهور الربيع التي جمعتها وهي تغني أغنيبتها الأخيرة وتعايشت لحظة كمن كان أبدي مع مخلوقات الماء، إنها ابنته وحوريته، نعم

وبالرغم من الضجيج في سجن الدنمارك المظلم فهي لم تفعل شيئاً سوى هذيانات غنائية:

(حبيبك كيف لي تمييزه بين الرجال الوافدين/ سافر الموت به، يا طفلي/ ونما العشب على أجمانه. / وتزيا النعش بالورد شذى وسرى الموكب في أحزانه/ وبدا القبر فقدت شوقها/ ادمع جرى إلى جفمائه/ إننا يا مولاي نعرف ما نحن ، /ولكننا لا نعرف ما نؤول إليه /كان الله على ماأندك. سأبكر في الصباح لكي تراني /أول من ترى في الحي من عذارى/ فتحنني دون كل الحسان /فادخلها عذراء ولكن /لم تبارح بيته بكرا في العراق/ سافر الوجه على نعش حملوه / يا ويلنا / وعلى القبر غزير دمع أمطروه /ودعا يا حمامتي / غنوا معي ./ وددت لو أعطيتك بنفسجا ، غير أنه ذبل كله ساعة وقد أسي. / أولن يعود لنا ؟/كيف يعود وقت قضي؟/ إلى فراش موتك فأنهبي ./ فهو لن يعود لنا / في ذمة الغيب غدا /ينكيه دوما عبثا/ هيا يا عربتي./ ليلة سعيدة يا سيداتي / ليلة سعيدة يا سيداتي اللطيفات /ليلة سعيدة / استودعكم الله.)

قال آرثر رامبو (منذ ألف عام وأوفيليا الحزينة، تخطر شبحاً أبيض. منذ ألف عام وجنونها العذب، يهيمس بأغنيبتها لنسيم المساء، إنك السماء والحب والحرية، يا له من حلم أيتها المجنونة) . .

وفي غضون قرون ستظهر أوفيليا للحالين والشعراء، عاتمة يحملها الماء. سبكونها شعرا وقصائد واستعارات نثر ورسوم ملونة . أه أوفيليا الجميلة .

أوفيليا شكسبير